أثار العنف الأسري على تنشئة الطفل

د/ يخلف رفيقة
قسم علم الاجتماع –جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف

الملخص:

سنتناول في هذه الدراسة أثار العنف الأسري على تنشئة الطفل من الجوانب النفسية والاجتماعية والتربوية، والبحث عن آليات اختلال الأسرة من خلال دراسة الأداء الوظيفي الغير المتكامل، وإغفال آو سوء فهم القواعد الاجتماعية، واتجاهات الأسرة نحو المواقف، والبحث عن الضغوط الأسرية التي تتسبب في وجود العنف الأسري.

الكلمات المفتاحية: العنف الأسري، تنشئة الطفل.

……

Home violence effect on child upbringing

Dr/ Ikhlef Rafika
Department of sociology-
Hassiba ben bouali University, chelef.

Abstract:

This paper deals with home violence consequences on the child upbringing related to the socio-psychological and educative sides. It is also concerned with the search for the mechanisms leading to family dysfunction, through studying the no complementary performance role, as well as the neglecting or misunderstanding social rules or family positions toward attitudes. Surrounding home pressure causes leading to violence against the child is also a part of this study.

Key words: Family violence -Child upbringing.

……..

Les séquelles de la violence familiale sur l'éducation des enfants.

Dr/ Ikhlef Rafika
Département de sociologie-
Universite Hassiba ben bouali, chelef

Résumé :

Dans cette étude, nous allons traiter les effets de la violence familiale sur l'éducation de l'enfant à partir des aspects psycho-social et éducatif. Elle prend, aussi, en charge la recherche de la perturbation des mécanismes de la famille à travers

l'étude de la performance au travail des non-intégrés ainsi que l'omission ou l'incompréhension des règles sociales. Nous évoquerons les positions de la famille envers les attitudes, en vue de cerner les pressions qui causent le recours à la violence contre l'enfant au sein d'une famille.

Les Mots clés : Violence familiale- Education de l'enfant.

.....

مقدمة:

تعد ظاهرة العنف الأسري ظاهرة قديمة مرت بها كل المجتمعات فالعنف ضد المرأة والطفل لا يعرف حدودا جغرافية أو حضارية ولا يقتصر على مجتمعات بعيدها دون الأخرى بل وينتشر العنف في كافة الطبقات الأخرى وبين كلية المستويات التقليدية ولكن قضية العنف الأسري (ضرب الزوجة و الأطفال) في مجتمعاتها العربية مسألة مجهولة ويتم الحكم عليها إلى اعتبار ذلك مسالة تخص الأسرة والحقيقة أنها مشكلة إنسانية تخص الأسرة والمجتمع ككل"(**طه عبد العظيم حسين (2008)، ص 28**)

وعند دراسة اختلال النظام الأسري فإن المتغيرات الرئيسية على العنف الأداء الوظيفي غير الكامل، التعامل التشخيصي إغفال أو سوء فهم القواعد الاجتماعية واتجاهات الأسرة نحو المواقف السارة وهناك من المفكرين الأمريكيين أمثال اوبيرجيس ومورار وروبن هيل الذين سعوا إلى التأكيد على الأهمية السوسيولوجية التي تهتم بالضغوط داخل الأسرة كما أوضحوا الكثير من السلاسل المرتبطة بالاعتماد الداخلي.(**رشاد، غنيم وآخرون (2008)، ص ص 216 – 217**).

لذلك يعد البناء السليم للأدوار الأسرية واحدا من أهم العوامل في تكوين شخصية الطفل وذلك لان الطفل مر بكثير من الظروف الاجتماعية، لذلك تركز معظم الدراسات التي تتعلق بتنشئة الطفل على البناء الأسرة والأدوار داخل الأسرة. (**طارق ،كمال (2008)، ص 39**).

" ومن مشاكل المجتمع المعاصر أن الأطفال سوف يتعرضون باستمرار على الحدود الموضوعية من قبل الراشدين، وعلى ذلك يأتي الطفولة بهذا المعنى يمكن تعريفها في اي زمن ليس فقط من خلال انفصالها عن البلوغ، وإنما أيضا من خلال درجة استبعادها من البلوغ (**ان لورانس (2007)، ص 70**).

والطفولة تعتبر مرحلة ذات أهمية بالغة في شخصية الفرد، وكل تأثير سلبي على هذه المرحلة تؤدي إلى اختلال توازن في شخصيته، ومن المؤسسات الاجتماعية الأولية التي يحتضن إليها الطفل في مراحل حياته الأولى هي الأسرة، فطبيعة الأسرة وآلياتها وأساليب التنشئة والمناخ الساري وكل ما يحيط به له دور هام في تشكيل شخصية الطفل سواء كان ذلك من حيث بناء الأسري آو من حيث الوظائف والأدوار التي تقوم بها، وبالتالي فالمشاكل الأسرية والمتمثلة في أساليب التربوية الخاطئة، التفكك الأسري، الشجار، الإهمال تربية الأطفال، والأخطر من ذلك إذا كانت الأسرة تعاني من العنف الأسري والمتمثل في الاعتداء بالقوة كالاعتداء الجسدي والمعنوي وتخريب المنزل أمام أعين الأطفال، فكيف تكون استجابة الطفل من الناحية النفسية والاجتماعية والانفعالية في وسط اسري معنف، وما تأثيره على تنشئة الطفل حاضرا ومستقبلا وكيف تكون الوقاية من هذا العنف الأسري، وهذا ما نريد البحث عنه في هذه الدراسة؟

أهداف الدراسة:

– معرفة أثار العنف الأسري على تنشئة الطفل.

– عرفة انعكاسات العنف الأسري من لناحية النفسية والاجتماعية والانفعالية على الطفل.

–تبيان أهمية الطفولة وكل التأثيرات الأسرية تشكل شخصية الطفل مستقبلا.

–تبيان خطورة العنف الأسري على تشكيل شخصية الطفل.

1–تحديد مفاهيم الدراسة:

1. 1. مفهوم العنف:

العنف هو سلوك آو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن الفرد أو جماعة أو نظام بهدف إخضاع الطرف المقابل وعدم ممارسته لحقوقه المتعارف عليها اجتماعيا وقانونيا في إطار علاقات القوة غير متكافئة بين الجنسين، وتؤدي تلك القوة الغير المتكافئة إلى حدوث آذى بدني أو نفسي أو قانوني أو جنسي.(**امل سالم العواودة (2009)، ص29**)

وكلمة العنف مستمدة من الكلمة اللاتينية Vis أي القوة وهي ماضي كلمة Fero وتعني تحمل عليه فإن كلمة عنف تعني حمل القوة أو تعمد ممارستها تجاه شخص أو شيء ما والعنف بذلك يعني استخدام وسائل القهر والقوة والتهديد لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين.(**طه عبد العظيم حسين (2008)، ص 17**) ومن خصائص العنف:

- تعمد الأذى والضرر.
- إن العنف ذو وظيفة مادية ومعنوي.
- يختلف العنف في الدرجة والشدة.
- قد يكون مباشرا أو غير مباشر.
- تتباين الدوافع الكامنة وراء العنف.
- قد يغلب على العنف الطابع الاستفزازي.
- قد يكون العنف غائيا يمثل هدفا في حد ذاته وتعبيرا عن الشعور بالإحباط الذي يعانيه.
- الفرد أو تفريغا لتوترات وصراعات تراكمت لديه (**طه عبد العظيم حسين (2008)، ص ص 18 – 19** .)

المفهوم الإجرائي للعنف: العنف هو السلوك يتميز بالاعتداء المباشر على الطرف الآخر مستخدما القوة بقصد إلحاق الأذى والضرر للطرف الأخر مثل الرمي على الأرض، الضرب بالعصا، أو سبه بكلمات بذيئة وجارحة أو تخريب ممتلكات الطرف الأخر.

1. 2. مفهوم العنف الأسري:

العنف الأسري أو المنزلي هو كل عنف يقع في إطار العائلة ومن قبل أحد أفراد العائلة بما له من سلطة أو ولاية آو علاقة بالمجني عليه.(**سامي عجم، د.رجاء مكي. (2008). ص 41**).

ويعرف كذلك " هو سلوك يتسم بالعدوانية يصدر عن الزوج تجاه الزوجة أو الطفل يهدف الهيمنة والسيطرة وإخضاعهما في ظل علاقة قوة عين متكافئة اقتصاديا وبينيا ونفسيا مما ينسب ذلك في إحداث أضرار جسيمة أو نفسية تلحق بهم وعلى هذا

يسير مفهوم الصف في الأسرة التي تعمد الإضرار بالمرأة أو الطفل وقد يكون شكل هذا الضرر ماديا من خلال ممارسة القوة الجسيمة بالضرب والركل والدفع وغيرهما. أو معنويا من خلال تعمد الإهانة

النفسية بالسب أو التجريح والتعليل من الشأن والعزلة والاعتداء الجنسي عليهم. (**طه عبد العظيم حسين، مرجع سبق ذكره، ص28**).

المفهوم الإجرائي للعنف الأسري: نقصد به في دراستنا الاعتداء بالقوة مباشرة بين أفراد الأسرة بقصد إلحاق الضرر والأذى الجسدي والمعنوي كضرب الزوجة بالعصا، ورميها على الأرض وضرب الأب الابن ضربا جارحا يسبب الأم عضوية خطيرة ككسر العظام الجسد أو الرأس أو العراك والشجار العنيف بين الإخوة كالركل وإسقاط أخيه على الأرض أو ضرب الزوجة وشتمها بكلمات جارحة.

1. 3. مفهوم تنشئة الطفل:

هو مجموعة من المعايير وأنماط السلوكية والقيم التي ينشا عليها الطفل وتتوقف نمط هذه التنشئة وفق معايير وأساليب التنشئة الاجتماعية التي ينشا عليها الطفل في إطار أسرته وتنمو شخصيته من خلالها فطبيعة التنشئة التي ينشا عليها الطفل تتأثر في شخصيته وتحقق له نمط سلوكه، فاختلال ادوار الأسرة ووجود العلاقات عير سوية ومضطربة بين أعضائها آو كثرة الشجار كل ذلك يؤثر على سلوكه.

مفهوم الإجرائي للعنف الأسري وتنشئة الطفل: نقصد به في دراستنا الممارسات العنفية للأفراد الأسرة، والمتمثلة في العنف الجسدي والمعنوي والتي تمارس أمام أعين الأطفال مباشرة، ويعيشون تلك الفترات العنفية وبالتالي تكون هناك استجابات مثلا ظهور خوف، نقص الأمان تسببه ألام عضوية مثل كسر أعضائه أو الاهانة به بكلمات جارحة أو ركله وضربه وإسقاطه أرضا من طرف أفراد أسرته، وبذلك نقصد أثار العنف الأسري من خلال مشاهدته أو من حيث تعرضه هو شخصيا للعنف من طرف أفراد أسرته سواء كان من طرف الأب أو الأم أو الأخ الأكبر او احد أفراد العائلة.

2-تحليل علماء الاجتماع لظاهرة العنف:

ذهب علماء الاجتماع إلى التأكيد على نسبية ظاهرة العنف نظرا لارتباطها بثقافة المجتمع ونظامه وبالتالي تختلف هذه الظاهرة من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى سواء في أسبابها او مظاهرها أو نتائجها على مستوى الجماعة والمجتمع وانه نظرا لارتباط العنف بالإرادة الائتمانية والتقنية الصناعية يكون من الصعب القضاء نهائيا على مختلف أشكال العنف من الوجود الاجتماعي كما يرتبط العنف بالإكراه أو الإرغام وبالثقافة التي تتناقلها الأجيال ومن ثم نجد أن كل مجتمع يمارس نوعا من الإكراه والاختيار على الأفراد والجماعات وبالتالي يطالبهم بالخضوع لها وإذا ما حاولوا الخروج عليها أجبرهم المجتمع على الخضوع لها من خلال تطابق نوع من العقوبات أو الجزاءات إلخ عليهم، لان رفض الانتماء لثقافة جماعة أو مجتمع ورفض الامتداد لعناصرها وقيمها المشتركة بين الأعضاء والجماعات المجتمع يعني رفض ثقافتها ويعتبر الرفض هو التعبير عن أعظم مظاهر العنف.

وقد اختلف العلماء في نظامهم لوظيفة الصراع مطابقا للنظرية الوظيفية البنائية يعني الصراع حدوث تمزق في الالتحاق الاجتماعية وبالتالي الصراع داخل المؤسسة الزوجية يعني إحداث نتائج سلبية ضارة لان احتدام الصراع يؤدي إلى ظهور العنف.(**سامية مصطفى الخشاب (2008). ص 149**).

وقد تتعثر عملية تنشئة الأطفال نتيجة لعوامل عديدة ومنها المشكلات والأزمات التي تمر بها الأسرة، منها العنف الأسري، وينعكس ذلك على سلوك الأطفال وتنشئتهم مما يؤدي بهم الى معاناتهم من اضطرابات انفعالية وسلوكية ونفسية واجتماعية، وهذا الاخير يسبب لهم معاناة في التكيف الاجتماعي بسبب ضعف تقدير الذات، وقد تؤدي بهم الى ارتكاب سلوكيات غير سوية كالانحراف وغير ذلك، وبالتالي نجد أن الآسرة تمثل أهم الأنساق الاجتماعية، ولها ادوار ووظائف تقوم بها اتجاه أطفالها، فاختلال وظائف الأسرة يؤدي إلى اختلال البناء الاجتماعي العام، والعكس صحيح فتوازن واستقرار الأسرة يؤدي إلى استقرار وثبات البناء الاجتماعي العام بمعنى إن المجتمع سيتفكك إذا لم تؤدي الأسرة وظائفها، وينتج عنه اختلال شخصية الأطفال وعلاقاتهم الاجتماعية وتكيفهم الاجتماعي والعكس صحيح.

3-أنواع العنف الأسري:

إن العنف المنزلي هو حالة عنف مؤسساته لا تزدهر بوقائع خارجية عن الوقاية الذاتية بل هي قفل تسلطي رقابي يحمل هم وحاجة إقامة علاقات غير متوازنة وضاغطة وقمعية (**سامي عجم، د.رجاء مكي. (2008)، ص 38**)

أما أنواع العنف الأسري فهي متعددة نذكر منها: العنف الزوجي سوء المعاملة أو الإهمال للأطفال وكبار السن استغلال الأطفال خاصة الاستغلال الجسدي (اغتصاب، التحرش الجنسي).(**سامي عجم، د.رجاء مكي. (2008)، ص 41**).

ويخص العنف كل نماذج الأزواج متزوج أو غير متزوج، الكبار، الصغار، الشباب وتشير الدراسات المختلفة الى وجود نماذج تقليدية للعنف منها ما هو جسدي ونفسي وجسمي واقتصادي. يتمثل العنف الجسدي بتقنيات وفنون قتالية مختلفة: ضرب مباشر، قذف لاستياء، الرمي أرضا، أو باتجاه الحائط، التلاسن بالعبارات المهينة والتجريح بقصد النيل من الطرف الآخر. أما بخصوص العنف النفسي فالصورة تختلف باتجاه الإذلال والتهديد والابتزاز والإهانة بالإضافة إلى الشك والمراقبة الوقت كما يحضر العنف الزوجي في ممارسة الجنس بطبيعة عنيفة على وضع الممارسة بوضعية غير لائقة بهدف الإذلال. ويشتمل العنف الاقتصادي على المراقبة فنجد بان الشخص ليس حرا في تنظيم معاش والتصرف به لجهة شراء الحاجيات وفقا الرغبات وما شابه ذلك (**سامي عجم، د.رجاء مكي. (2008)، ص 80**).

4-أثار العنف الأسري على تنشئة الطفل:

إن علماء النفس والتربية يجمعون على التأثير الحاسم للتربية في السنوات الأولى من عمر الطفل ويذهب بعضهم للقول بأن سمات وخصائص الشخصية تتحدد في السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل والعلاقة بين الطفل والأسرة تتم من خلال الإحساس الجسدي أولا، ثم تصبح الكلمة على المحور الأساسي للعلامة وبالتالي تتطور هذه العلاقة إلى مستوى الإيحاء والموقف وغير ذلك والطفل ينظر إلى نفسه وفقا لنظام الآخرين إليه، لذلك فغن العضوية الجسدية والمعنوية تمثل عوامل هدم وتشويه للشخصية عن الأطفال كان يؤدي إلى فقدان الثقة بالذات وانعدام المسؤولية وتعمل على تعطيل طاقات العمل والتفكير والإبداع لديهم (**يحي محمد نبهان، (2008). ص 37**).

ويتمثل العنف التربوي بسلسلة من العقوبات الجسدية والمعنوية المستخدمة في تربية الأطفال والتي تؤدي بهم غلى حالة من الخوف الشديد والقلق الدائم، وغلى نوع من العطالة النفسية التي تعكس على مستوى تكيفهم الذاتي والاجتماعي ويتم العنف التربوي باستخدام الكلمات الجارحة واللجوء غلى سلسلة من مواقف التهكم والسخرية والأحكام السلبية إلى حد إنزال

العقوبات الجسدية المبرمجة بالطفل والتي من شأنها أن تكون مصدر تعذيب واستلاب كامل لسعادة الطفل في حياته المستقبلية (**يحي محمد نبهان، (2008) ، ص 35**).

ومنه فإن الاهتمام غلى ظاهرة العنف كان نتيجة تطور وعي عام في مطلع القرن 20

بما يتعلق بالطفولة خاصة بعدما تطورت نظريات على النفس المختلفة التي أخذت تفسر لنا سلوكيات الإنسان على ضوء مرحلة الطفولة المبكرة، بالإضافة إلى قيام الأمم المتحدة بصياغة اتفاقيات عالمية تهتم بحقوق الإنسان عامة وحقوق الأطفال من جميع أشكال الإساءة والاستغلال والعنف التي قد يتعرضون لها وظهرت هذه الأخيرة في مادة 32 اتفاقية حقوق الطفل (**يحي محمد نبهان، (2008)، ص ص166 – 167**).

"ولقد أوضحت الدراسات أن العنف داخل الأسرة سواء شاهدوه الأطفال أو عايشوا يكون له نتائج سلبية عليهم في طفولتهم وفي مرحلة المراهقة والرشد، ويربطها بسوء التوافق النفسي لديهم فعندما تعيش الأسر مستويات مرتفعة من الضغوط والصعوبات الاقتصادية والخلافات الزوجية والعزلة الاجتماعية فإن التماسك الأسري سوف ينهار وتزداد القابلية والاستعداد للعنف المنزلي والأطفال الذين يستجيبون للعنف المنزلي بين الوالدين تحدث لهم تغيرات مهمة في أنماط سلوكهم واستجاباتهم الانفعالية، حيث تخلق للطفل غالبا شعور شديد بالكدر والضيق النفسي والانفعالي ويؤدي إلى حدوث تغيرات في أنماط سلوكه وعدم القدرة على تنظيم الانفعالات لديه. ويطلق عليه العلماء العنف المنزلي الإساءة الثانوية Secondary abuse (**طه عبد العظيم حسين، مرجع سبق ذكره، ص 29**).

ويشير A.fortin بهذا الصدد إلا أن بعض الأطفال الذين يعيشون معضلة العنف الزوجي هم بلا شك وهم الدليل الأكبر على تواجد هذا العنف حتى لو لم يقدر الأهل به وآخرون متأثرون بتواجد العنف في العلاقة بين الوالدين ومن أثاره أن الصبي فإنه غالبا ما يتجه لتقليد والده والتماهي به عبر سلوك عنفي حاد تجاه النساء أما الفتاة وينموا لديها استهتار مطلق نحو الرجال ومواقف سلبية تجاه الزواج كما يمكن أن تصبح مؤهلة في تكوينها النفسي لتتعيش حياتها الحميمة تبعا لعلاقات عنيفة قوية وبهذا يختلف العنف الزوجي غالبا بعنف موجه ضد الطفل نفسه مما يتطلب إعادة النظر من قبل الأهل لاستخدام الطرق الناجعة لتحسين وضعية الأطفال والأسر (**سامي عجم ورجاء، مكي. (2008)، ص 95 – 96**).

ويتعرض الطفل للعنف عبر عدة طرق بالنظر أو بالسمع أو الاستنتاج الموضوعي من خلال تجسيد الأفعال العنيفة على جسد الأم، وأيضا يتلمس الجو الخانق وغير المؤكد الذي يسيطر على المنزل وعلى من يحبهم كثيرا وتكون النتيجة المباشرة الخوف الدائم على إلام أن تقتل ويفتقدها، ابتزاز عاطفي مؤكد لا يترك معه سوى الانحياز الإجباري وأهم ما في الأمر لدى ضحايا العنف من الأطفال هو الانتقال من الأجيال ونعني بنقل العنف الزوجي حيث أنه ثبت أن الولد الشاهد على العنف من آبيه لأمه عوضه لأن يصبح هو نفسه عنيفا أكبر بـ3 أضعاف ما يعيش الآخر الذي لم يعيش نفس الظرف (**سامي عجم ورجاء، مكي. (2008)، ، ص 97**)

ومن آثار العنف الأسري على الطفل، الشعور بالقلق والخوف والانسجام ونقص المهارات الاجتماعية والاكتئاب وانخفاض تقدير الذات والشعور بالعجز واضطراب ضغوط ما بعد الصدمة والصعوبة في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والنشاط الزائد وعدم الانتباه والقلق والاكتئاب وانخفاض الكفاءة الاجتماعية المدركة وانخفاض التحصيل الأكاديمي وتكون له

صورة سلبية عن الذات وعين الآخرين والأطفال الذين يتعرضون للإساءة الحتمية في الأسرة يعانون الكثير من الانفعالات السلبية مثل الشعور بالغضب والعجز والعار الذين لان العنف المنزلي يعمل على كف استراتيجيات المواجهة الإيجابية والفعالة لدى الأطفال ومنعها من الظهور (**طه عبد العظيم حسين، مرجع سبق ذكره ،ص 30 – 31**) .

وترى الدّراسات أنه من آثار العلاقة على الطفل يؤدي إلى تحطيم وتدمير الأطفال في مواجهتهم مع المجتمع ويجعلهم منحرفين ومجرمين ويؤدي بهم غلى التشرد وإدمانهم المخدرات والمواد المخدرة وإلى تسول الأطفال (**محمد علي سلامة، (2007)، ص ص 105 – 106**).

إن تحديد الخط الفاصل بين الصحة الفعلية والمرض هو أصعب في مرحلة طفولة من المراحل اللاحقة، إن الفرق بين السلوك السوي وغير السوي هو الفرق في الدرجة أي في مدى تكرار السلوك الذي يؤدي إلى حدوث مشكلة للطفل وإذا كان عدم الارتياح النابع عن السلوك بالنسبة للطفل أو الآخرين يتكرر باستمرار أو كان شديد بطبيعته أصبح من الضروري الحصول على إرشاد نفسي متخصص أو علاج نفسي للطفل وللأسرة وكلما كان سلوكه لا يتناسب مع عمره وكلما مر عليه فترة زمنية أطول وزادت مقاومته للجهود المبذولة لمساعديه دل ذلك على الحاجة إلى مساعدة متخصصين لحل المشكلة (**شارلز شيفر، هوارد ميلمان، (2008)، ص ص15 – 16**).

" وترى بعض الدراسات أن هناك ارتباط كبير بين تعرض الطفل للعنف بجميع أشكاله وبين ارتفاع العديد من الأمراض المزمنة لدى الأطفال، حيث أظهرت الدراسات على العواقب السلبية للعنف التي تظهر في مرحلتي الطفولة والشباب، وقد تم تحديد أن الاعتداء الجنسي على الأطفال هو أحد العوامل الخطيرة لتطور مشكلة تعاطي الممنوعات في فترة البلوغ والمراقة حيث تظهر عليهم اضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب، ومن الممكن أن يؤدي هذا إلى النمو العصبي للأطفال، حيث أظهرت الأبحاث أن الأطفال المعنفين تظهر عليهم مشا كل مثل صعوبات في تطوير اللغة وفقدان السيطرة على السلوك، وكذلك الاضطرابات الاجتماعية والعاطفية، وتشر الأبحاث أن ضحايا العنف في مرحلة الطفولة يعانون من مشاكل صحية تتمثل في أنواع آلام المزمنة في الدماغ وألم البطن وآلام في الحوض أو العضلات بدون وجود سبب محدد، كما أظهرت دراسة حديثة 24 أفريل 2012 أن تعرض الأطفال للعنف في الصغر قد يؤدي إلى ظهور الشيخوخة عليهم في سن مبكرة من العمر.(العنف ضد الأطفال (**الموقع الإلكتروني:https://ar.wikipedia.org/wiki/**).

4. العلاج والوقاية:

ويتم ذلك بالزام مراعاة تأثير القوى الاقتصادية والسياسية على الطفولة عند دراسة بناء الطفولة فعلى المستوى الكلي يتم بناء حياة الأطفال وتنظيمها عن طريق قيام الراشدين بتقييم العمل في المنزل والمدارس وعلى المستوى الجزئي يساهم التعليم المبكر بالسلوكيات الاجتماعية والانفعالية والجسدية وكذلك تشجيع النمو المعرفي في البيئة الأسرية في بناء الطفولة (**أن لورانس، (2007) ص 74**). وللتقليل من تطور هذا المشكل يجب المساندة الاجتماعية للأسرة يحسن من فاعلية مهارات الوالدين في تربية الأطفال وتنشئتهم، وذلك من خلال تزويدهم بالمعلومات التي يحتاجونها، وتقديم المساعدات المادية لهم، كما أن التوجيه التدعيم يحسن من قدرة الآباء المسيئين على التحكم في العصب لديهم، وتقديم معلومات عن استراتيجيات الملائمة والأكثر مرونة في حل الصراعات الزوجية، وتنشئة الأطفال، ويتم الاهتمام بتقديم برامج علاجية للمعتدي (**طه عبد العظيم حسين، (2008) ص 31**).

خاتمة:

من خلال عرضنا ما سبق نستنتج أن العنف الأسري له انعكاسات سلبية على تنشئة الطفل من الناحية النفسية والاجتماعية والانفعالية والصحية، وهذا العنف له تأثيراته السيئة على تنشئة الطفل سواء شاهده مباشرة أو عايشه في الأسرة أو كان نتيجة العنف بين أفراد الأسرة سواء بين الزوجين أو بين الإخوة.

أهم الاقتراحات التي ينبغي أن نقدمها بهذا الصدد:

-توعية الأسر المفككة بآليات السلم الأسري والآثار التي يترتب عنه العنف الأسري على تنشئة أطفالهم مستقبلا بتفعيل مختلف الفاعلين الاجتماعيين.

-تصحيح مسار وآليات التنشئة الاجتماعية الخاطئة التي يتبناها الوالدين في تربية أبنائهم من خلال الاستعانة بمهارات الأخصائي في "علم الاجتماع العائلي والطفولة والرعاية الاجتماعية".

-الاهتمام بأهمية الطفولة من خلال البرامج دراسية ومن خلال المنظومة التربوية والتعليمية وتعليم الأطفال كيفية مواجهة مشكلاتهم الاجتماعية والأسرية التي تعترضهم في حياتهم.

-توجيه الأسرة المعرضة للعنف الأسري إلى مكاتب التوجيه والإرشاد الأسري للعلاج والوقاية النفسية والصحية والاجتماعية.

-إجراء دورات تدريبية حول إعداد للزواج والتكييف الزواجي وتدريبهم على كيفية مواجهة وحل مشاكلهم وتسوية خلافاتهم بطريقة تربوية صحيحة.

قائمة المراجع:

1. ان، لورانس(2007). **مبادئ حماية الأطفال**، ترجمة: أحمد إصلاح علي. القاهرة: مجموعة النيل العربية.

2 . رشاد غنيم السيد وآخرون(2008). **علم الاجتماع العائلي**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

3. سالم العواودة، امل(2009). **العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي**، عمان: الاردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية.

4. شارلز شيفر، هوارد ميلمان (2008). **مشكلات للأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها**، ترجمة أ.د نزيه حمدي، وا.د.نسيمة داود عمان: الأردن، دار الفكر ناشرون وموزعين.

5. عبد العظيم، حسين طه (2008). **إساءة معاملة الأطفال النظرية والعلاج**، الأردن: عمان، دار الفكر ناشرون وموزعين.

6. عجم سامي و مكي رجاء (2008). **إشكالية العنف**، سوريا، لبنان. العنف المشرع والعنف المدان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

7. علي سلامة، محمد (2007). **محكمة الأسرة ودورها في المجتمع**، الإسكندرية: مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

8. محمد نبهان يحي (2008). **الأساليب التربوية الخاطئة وأثرها في تنشئة الطفل**، عمان: الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية.

9.مصطفى الخشاب، سامية (2008). **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، القاهرة: مصر، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ش، م، م.

10. كمال، طارق (2008). **تنمية الطفل اجتماعيا وثقافيا وتربويا**، مصر: مؤسسة شباب جامعة.